Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى مغازة أخرى را كبين ظهور المهالك والمناطب ، دون رفيق ـ فى الغالب ـ سوى أرجلهم التى تعودت العدو السريع ، وهم ـ لذلك ـ مفزعون دائما ، حتى فى النوم ، فإذا ناموا لم ينم قلبهم ، بل ظل يكلؤهم ويرعاهم حيفة عدو راصد من وحش أو إنسان ، بل إن النوم لايكاد يلم بعيونهم إلا عرارا ، فهى معلقة بسيوفهم التى لاتلبث أن تستقر فى صدور من يهجمون عليهم ، فيضحك الموت ويكشر عن أنيابه الغلاظ ؛ فهم دائما مستوحشون حتى أصبحوا يؤثرون الوحشة لما يرون فيها من الأنس ؛ إذ لا يأنسون إلا بالقفار التى تعودوا عليها فعرفوا دروبها ومسالكها معرفة تحملهم لا يضلون قصدهم كما لاتضل الشمس قصدها(١) :

يطـل بموماة ويمسى بغيرها ... جحيشا ، ويمرورى ظهور المهالك(٢)
ويسبق وهد الريح من حيث يلتحى ... بمنخرق من شده المتدارك(٣)
إذا حاط عينيه كرى النوم لم يزل ... له كالىء من قلب شيحان فاتك(٤)
ويجعل عينيه ربيئة قلبه ... إلى سلة من حد أخضر باتك(٥)
إذا هجره فى عظم قرن تهللت ... نواجذ أفواه المنايا الضواحك(٦)
يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى ... بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك(٧)

كما ترى الخشونة فى ألفاظ رهير بن أبى سلمى حين يصف البقرة الوحشيه التى يشبه به ناقته فى سرعتها فى قوله :

---

(١) أمالى القالى جـ ٢ ص ١٣٨

(٢) يظل : يغدو ، والموماة : الفلاة ، جحيشا : منفردا ، يمرورى : يركب .

(٣) وهد الريح : أولها ، يلتحى : يقصد ، والمنخرق : السريع ، والشد : العدو ، والمتدارك : المتلاحق .

(٤) خاط عينيه كرى النوم : نام ، والكالىء : الرقيب ، والشيحان : الجاد فى الأمر

(٥) الربيئة : الرقيب ، والسلة ـ بفتح السين ـ الواحدة من سل السيف ، والأخضر السيف ، والباتك : القاطع .

(٦) القرن ـ بكسر القاف ـ الكفء والنظير ، تهللت : تلألأت وأشرقت .

(٧) أم النجوم : يقصد الشمس .